

# المُحفظ المؤهل

دوره وأثره في حلقة تحفيظ القرآن الكريم

اعداد

الدكتور منتصر نافذ الأسمر

المحاضر في كلية الشريعة - جامعة النجاح الوطنية

قدمت هذا الورقة البحثية لمؤتمر "واقع تحفيظ القرآن الكريم في فلسطين - آمال وتطلعات"

والذي يُنظمه ملتقى القرآن الكريم التابع لكلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية

1440هـ - 2019م

## مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد،

يُعدُّ المُعلم من أهم ركائز العملية التعليمية، فالمعلم الناجح يرتقي بطلابه، ويكون أثره جلياً في تلاميذه علماً وسلوكاً، فالطالب ينظر إلى معلمه كقدوة ومثل أعلى. لذا كان الارتقاء بمستوى المعلم وتأهيله تأهيلاً مناسباً من أهم الأولويات التي يجب الانتباه إليها حتى نبني جيلاً صالحاً قادراً على الإنتاج والبناء والارتقاء على مستوى الفرد والجماعة.

وقد رأيت خلال مسيرتي مع مراكز وحلقات تحفيظ القرآن الكريم طالباً ومُحفظاً ومشرفاً إدارياً لفترة تزيد على خمسة وعشرين عاماً أن المُدرِّس أو المُحفظ هو الذي تقع عليه معظم المسؤولية في نجاح أو فشل المركز أو الحلقة، فكم من مركز تحفيظ كان مترهلاً متكاسلاً ضعيف المستوى فأمسك بزمامه مدرس قدير ومُحفظ مؤهل فارتقى به وبمستواه وأصبح مضرباً للمثل في النهوض وقوة الإرادة.

والمعلم الذي يُعلم النشأ كتاب الله تعالى، ليس معلماً وحسب، لأنه يكتسب مكانته من عظم مكانة ما يُعلم. ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يتحدث عن معلم القرآن الكريم كما ينبغي له أن يكون، وما الصفات التي يجب أن يتحلى بها حتى يترك أثراً يُصلح المجتمع وينهض بالأمة.

وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن سؤالين اثنين:

- ما الصفات الواجب توفرها في محفظ القرآن الكريم حتى يقوم بدوره على أكمل وجه؟
- ما دور المحفظ وما أثره في حلقة تحفيظ القرآن الكريم؟

أما أهداف البحث، فيمكن إجمالها فيما يأتي:

- بيان الصفات التي يجب أن يتحلى بها محفظ القرآن الكريم.
- بيان دور المحفظ ووظيفته في داخل حلقة التحفيظ وخارجها.

- بيان مدى أثر المحفظ على حلقة تحفيظ القرآن الكريم بصورة عامة وعلى كل طالب فيها بصورة خاصة.

**منهجية البحث:** سيكون المنهج المتبع في هذا البحث وصفيًا تحليليًا، يصف واقع المُحفظين ويدرسه دراسة تحليلية ليوقف على الإيجابيات ليعززها وعلى السلبيات ليحاول تلافيتها والتغلب عليها.

**خطة البحث:** جاء هذا البحث في مبحثين يسبقهما مبحث تمهيدي، ثم خاتمة.

والله تعالى اسأل أن يوفقنا لما فيه الخير، وأن يحفظ من يخدم كتابه، وأن ينفعنا ويرفع درجاتنا بالقرآن الكريم. والحمد لله الذي بتعمته تتم الصالحات.

## المبحث التمهيدي

### مفهوم المُحفظ المؤهل وفضل مُعلم القرآن الكريم

#### المطلب الأول: مفهوم المُحفظ المؤهل

**مُحَفِّظ:** اسم فاعل من حَفَّظَ. والحِفْظُ: نقيض النِّسيان، وهو التَّعَاهُدُ وقلة العَفْلة، يُقال: حَفِظَ الشَّيْءَ حِفْظًا، وَرَجُلٌ حَافِظٌ مِنْ قَوْمٍ حُفَّاطٌ، مُحَفِّظٌ، وحَفَّظْتَهُ الكِتَابَ أَي حَمَلْتَهُ عَلَى حِفْظِهِ<sup>(1)</sup>.

**ومؤهل،** اسم مفعول من أَهَلَ، يُقال: هُوَ أَهْلٌ أَنْ يَفْعَلَ: أَي مُسْتَحِقٌّ. وَأَهْلَهُ لِذَلِكَ الأَمْرُ تَأْهِيلًا وَأَهْلُهُ: رَأَهُ لَهُ أَهْلًا. أَي جَدِيرًا وَخَلِيقًا بِهِ<sup>(2)</sup>.

فالمُحَفِّظُ المؤهَّلُ: هو من يملك من الصفات والخبرات والقدرات والمهارات ما يجعله جديرًا ومستحقًا بأن يكون مُحَفِّظًا للقرآن الكريم.

(1) الفراهيدي: العين (3/ 198). وابن منظور: لسان العرب (7/ 441).

(2) انظر: ابن سيده: المخصص (4/ 102). والفراهيدي: العين (4/ 89). وابن منظور: لسان العرب (30/11).

## المطلب الثاني: فضل مُعلم القرآن الكريم

العمل في تعليم القرآن الكريم وخدمته من أعظم القربات وأكثرها بركة، ومن أجل الأعمال وأعلىها قدراً، كيف لا وقد رفع النبي ﷺ قدر مُعلم القرآن الكريم، فقال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»<sup>(3)</sup>. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيضاً: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْظُرُونَ حَتَّى تَتَمَلَّأَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْخُوتُ لِيَصَلُونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ»<sup>(4)</sup>. وأي خير أعظم من من كتاب الله تعالى؟! وقال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ»<sup>(5)</sup>.

وقد جعل الله تعالى لأهل القرآن منزلة رفيعة، وفضائل كثيرة، "وخص علماءهم بخلة مستخلصة لهم دون غيرهم من علماء الشريعة، وهي انتمام الأمة بهم في كتابه عن آخرها على اختلاف نحلها ومذاهبها"<sup>(6)</sup>. فالعالم بالقرآن مُقدم على غيره من العلماء في الإمامة، وقد كان عمر رضي الله عنه يُقدمهم في مجلسه، فعن ابن عباس أن القُرَاء كانوا أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا<sup>(7)</sup>. وما ذاك إلا لعظم ما يحملون، وشرف ما يُعلّمون.

---

(3) البخاري: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، بَاب: خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، حديث رقم (5027).

(4) الترمذي: جامع الترمذي، أبواب العلم، بَاب مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْفَقْهِ عَلَى الْعِبَادَةِ، حديث رقم (2685).  
وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ»

(5) مسلم: صحيح مسلم، كتاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَاب فَضْلِ مَنْ يُقَوْمُ بِالْقُرْآنِ، وَيُعَلِّمُهُ، وَفَضْلِ مَنْ تَعَلَّمَ حِكْمَةً مِنْ فِقْهِ، أَوْ غَيْرِهِ فَعَمِلَ بِهَا وَعَلَّمَهَا، حديث رقم (817).

(6) الرازي: فضائل القرآن وتلاوته(ص: 29).

(7) البخاري: صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن الكريم، بَاب: بَابُ {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}، حديث رقم (4642).

## المبحث الأول

### صفات المُحَفِّظِ المؤهل

معلم القرآن الكريم الذي يعمل في تحفيظه للناس وخاصة من هم في سن الطفولة والشباب، يجب أن يتحلى بمجموعة من الصفات والآداب، إذ لا يليق بمن يتصدى لهذه المهمة العظيمة إلا أن يكون اهلاً لها، وعنوان صلاحٍ وخير، حتى يكون داعياً إلى كتاب الله تعالى بحاله قبل مقاله، وبِسْمَتِهِ قبل صوته. وفيما يأتي عرض لأهم هذه المزايا والصفات:

#### أولاً: الإخلاص لله تعالى

فالإخلاص لله تعالى ملاك كل أمر، وإن رغب المعلمون والمُدرسون بما يرغبون به من مكاسب وأجور فإن مُحَفِّظَ القرآن الكريم إنما يقصد أول ما يقصد وجه الله تعالى، ويرغب أول ما يرغب برضاه. قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء)، [البينة: 5].

وينبغي للمُحَفِّظِ أن لا يقصد بعمله هذا التوصل إلى غرض من أغراض الدنيا؛ من مال أو رياسة أو وجاهة أو ارتفاع على أقرانه أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه، أو طمع بخدمة أو هدية أهديت له بسبب تحفيظه وإقراءه<sup>(8)</sup>.

#### ثانياً: التحلي بكمارم الأخلاق، ليكون أهلاً للاقتداء

مُحَفِّظَ القرآن الكريم ليس كأبي معلم، فهو حامل راية الإسلام، ينظر إليه الناس بعين الإجلال، لذا كان الواجب عليه أن يكون أهلاً لهذه المنزلة بتخلُّقه بأخلاق القرآن الكريم، وذلك حتى لا يخالف فعله قوله.

فينبغي له أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها والخصال الحميدة والشيم المرضية التي أرشده الله إليها من الزهادة في الدنيا والتقلل منها وعدم المبالاة بها وبأهلها والسخاء والجود ومكارم الأخلاق وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة والحلم والصبر والنتزه عن دنيء المكاسب وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتتاب الضحك والإكثار

(8) انظر: النووي: التبيين في آداب حملة القرآن (ص: 18).

من المزاح وملازمة الوظائف الشرعية كالتنظيف وتقليم بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها كقص الشارب وتقليم الظفر وتسريح اللحية وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة. وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب واحتقار غيره<sup>(9)</sup>.

وحتى يكون المُحفظ قدوة فيجب عليه أن يتحلى بالفضائل ويبادر بالكمارم، ويحذر كل الحذر من أن يقع في ما يشوش صورته أمام طلابه، فما يقبل من غيره لا يقبل منه لأنه القدوة والأسوة. فيجب عليه الامتناع عن كل ما يُخل بالمرءة فيحفظ عظم قدر المكان الذي أكرمه الله تعالى وشرفه به.

وكذا يجب على المُحفظ أن يكون كذلك لبقاً في التعامل مع طلابه، ومع أولياء أمورهم ومع المجتمع من حوله. فيكسو ألفاظه أحسنها، فلا يشتم ولا يهين ولا يؤذي. ينصح ولا يفضح.

### ثالثاً: الجدية والانضباط

مُحفظ القرآن الكريم هو مسلم جاد صاحب رسالة يعرف هدفه ويأخذ الكتاب بقوة، فيبتعد عن الهزل وعن كل ما يضيع وقته بغير فائدة، فالقرآن الكريم يحتاج إلى الجدية والمثابرة والمتابعة، فيجب على المُحفظ أن يكون قدوة لطلابيه في عدم تأخره عن موعد الحلقة وأن يتابع طلابه في حفظهم وحضورهم وانضباطهم في داخل الحلقة وخارجها.

### رابعاً: الحلم والرفق ورحابة الصدر

أَجْمَلُ بِالْحِلْمِ وَالرَّفْقِ عِنْدَمَا يَكُونَا مَلَاذِمِينَ لِمُحَفِّظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَهَمَا إِنْ كَانَا مَهْمِيَيْنِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فَهَمَا لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَهْمٌ، وَبِهِ أَلْيَقُ.

فحتى يُقبل الطالب على كتاب الله تعالى لا بد أن يُستقبل بحلم وبلين جانب، فيجد مُحفظاً يغفر زلته ويقبل عثرته، ويتابع تقصيره بجدية فيها من اللين والعطف ما يُحبه في كتاب الله تعالى. خاصة في هذه الأيام التي تكثر فيها المُشغلات وتتنوع فيها المُلهيات.

فالرفق أثره طيب وعاقبته حسنى، ولا يكون في شيء إلا كساه بهاء وجمالا، فعَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنَزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»<sup>(10)</sup>.

(9) انظر: النووي: التبيين في آداب حملة القرآن (ص: 19 و20).

فيجب على المُحفظ أن لا يكون فظاً عنيفاً في النصح أو اللوم على التقصير، بل يجب عليه أن يكون حازماً من غير عنف، لئناً من غير ضعف. وقد أرشدنا النبي ﷺ إلى التعامل بالرفق حتى في بعض المواقف التي الصعبة، وذلك استجابة لقوله تعالى: (ادفع بالتي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم)، [فصلت: 34]. ومن هذا الباب فقد رد النبي ﷺ على اليهود عندما أسأوا بقولهم: "السَّامُ عَلَيْكُمْ" بكلمة واحدة غير عنيفة ولا مسيئة في لفظها ولكنها تفي بالعرض وترد إساءتهم إلى نحورهم، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهَّمْتُهَا (أي: ما قاله اليهود) فَقُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ»<sup>(11)</sup>. فإذا كان هذا فعل النبي ﷺ مع أعدائه، فكيف يجب أن نكون مع طلابنا المقبلين على كتاب الله تعالى والذين هم أمانة في أعناقنا؟!!

#### خامساً: العناية بالمظهر

مُحفظ القرآن الكريم يعتني بجمال مظهره، وحسن هيئته، وإن كان هذا واجب كل مسلم، إلا أنه يتأكد أكثر في حق مُحفظ القرآن الكريم، فمقامه في خدمة كتاب الله تعالى يقتضي منه أن يعتني بنظافته الشخصية وبطيب رائحته، مقتدياً بالنبي ﷺ الذي يصفه خادمه أنس بن مالك فيقول: «مَا شَمَمْتُ عُنْبْرًا قَطُّ، وَلَا مِسْكَاً، وَلَا شَيْئًا أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...»<sup>(12)</sup>.

والمظهر الجميل يعطي الناظر انطباعاً إيجابياً مريحاً، وعندما وصف البراء رضي الله عنه النبي ﷺ كان مما وصفه به جمال حلة حمراء كان ﷺ يلبسها، فعن البراء قال: «كَانَ رَسُولُ

(10) مسلم: صحيح مسلم، كتاب البرِّ وَالصِّلَةِ وَالْأَدَابِ، باب فضل الرفق، حديث رقم (2594).

(11) انظر: البخاري: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، حديث رقم (6024).

(12) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: طيب رائحة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْن مَسِّهِ وَالْتَبَرُكُ بِمَسِّهِ، حديث رقم (2330).

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مَرْبُوعًا بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ عَظِيمِ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»<sup>(13)</sup>.

سادساً: أن يتمتع بالمؤهلات العلمية اللازمة ليقوم بدوره على الوجه المطلوب

لا بد لمُحفظ القرآن الكريم من الإحاطة ببعض العلوم والمعارف والمهارات التي تتعلق بالقرآن الكريم، فعلى سبيل المثال: ضرورة إتقان المُحفظ المبتدئ لأساسيات علم التجويد، ثم يواصل البحث والتعلم والتلقي حتى يصل إلى درجة الإتقان لاحكام تجويد القرآن الكريم، كما لا بد له من معرفة جيدة باللغة العربية، ومعرفة الوقف والابتداء<sup>(14)</sup>، وغيرها من مفاتيح العلوم الأساسية المتعلقة بالقرآن الكريم، ليسهل عليه البحث والتعلم ومن ثم إفادة طلابه<sup>(15)</sup>.

## المبحث الثاني

### دور المحفظ المؤهل وأثره في حلقة تحفيظ القرآن الكريم

تحفيظ القرآن الكريم ليس مهنة أو وظيفة، بل هو أمانة عظيمة، فالمُحفظ ليس موظفاً ينتهي عمله بانتهاء وقت الحفظ والتسميع، بل هو صاحب هدف ورسالة ربانية. رسالة القرآن الكريم ورسالة هذا الدين. ولذا فإن دور المُحفظ لا يقتصر على تلقين الطلاب آيات القرآن الكريم ثم سماعها منهم، بل دوره يتعدى ذلك إلى التأثير في الطلاب ليصنع منهم جيلاً قرآنياً يختلط القرآن بلحمه وعظمه حتى يكون كل واحد منهم مصحفاً يمشي على الأرض.

فالطريق إلى التأثير في طلاب تحفيظ القرآن الكريم يبدأ من إدراك المُحفظ لهدفه، ووعيه بدوره. فيجب أن يكون المحفظ مؤثراً في طلابه ومتابعاً لهم في داخل حلقة التحفيظ وخارجها.

---

(13) مسلم: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب: باب في صفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، حديث رقم (2337).

(14) للتوسع في موضوع الوقف والابتداء وأثره على المعاني القرآنية، انظر: الدوسري: إبراز المعاني بالأداء القرآني (ص: 108) وما بعدها.

(15) انظر: العمر: إقرأ القرآن الكريم، شروطه وضوابطه (ص: 21) وما بعدها.

وسيعرض الباحث فيما يأتي لعدد من أهم الأمور التي ينبغي على المحفظ أن يراعيها ليقوم بدوره على الوجه المطلوب وليكون صاحب الأثر الواضح والبصمة الإيجابية في أفكار طلابه وسلوكهم:

**أولاً:** أن يحرص على بناء الشخصية وتربية النفوس وتهذيبها أكثر من حرصه على تعبئة المعلومات فقط، فيكون الموجه والناصح والمربي. وذلك حتى يتخلقوا بأخلاق القرآن ويكونوا من العالمين العاملين، السائرين على نهج الصحابة رضي الله عنهم الذين كانوا يتعلمون القرآن والعمل معاً، فعن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُفَرِّئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرُونَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ<sup>(16)</sup>.

**ثانياً:** أن يكون المحفظ من الطلاب قريباً ولهم صديقاً، يشاركهم همومهم، ويسمع مشاكلهم، ويساعدهم على حلها، فيكون محل ثقتهم ومستودع أسرارهم. ولقد كان هذا هدي النبي ﷺ مع أصحابه الكرام ينتقد أصحابه ويسأل عن أحوالهم، ويساعدهم ويبشرهم، فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَفْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنْكَسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الْأُخْرَى بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: "اذهب إليه، فقل له: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ"<sup>(17)</sup>. وهنا النبي ﷺ يهتم لأمر ثابت ويواسيه ويخفف عنه. وهكذا ينبغي أن يكون محفظ القرآن الكريم مع طلابه، حتى يكسب ثقتهم، ويقوي عزيمتهم ويعودهم على مواجهة مشاكلهم.

**ثالثاً:** أن يضحى بوقته في سبيل القرآن الكريم وخدمته، فلا يتعامل مع تحفيظ القرآن الكريم كواجب ثقيل يعطيه فضول وقته، بل يجب الإقبال عليه بكلية حتى يشعر طلابه أن يعطيهم جُل وقته، فيقتدون به ويضحون مثله. وهذا يزرع في الطلاب عظمة القرآن ويعلمهم التضحية في سبيله.

(16) أحمد: مسند أحمد (38/466)، حديث رقم (23482).

(17) البخاري: صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، حديث رقم (3613).

رابعاً: أن يعدل بين طلابه في المعاملة فلا يحابي أحدهم على حساب المجموع ولو كان هذا الطالب متفوقاً لأن هذا من شأنه أن يزرع الشحناء بينهم، بل يجب أن يعاملهم بالعدل، وأن يراعي الفروق الفردية بينهم وينمي قدراتهم بناء على ذلك. وهذا ما نراه في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: " أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة»، فقلت: من الرجال؟ فقال: «أبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر بن الخطاب» فعَدَّ رجالاً... (18).

ففي هذا الحديث نجد أن النبي ﷺ كلف عمرو بن العاص بقيادة جيش فيه كبار الصحابة، مما جعل عمرو بن العاص يشعر بقرب واهتمام ومحبة من النبي ﷺ دفعته لأن يسأل عن أحب الناس إلى رسول الله تعالى لعله يظفر بمرتبة متقدمة في قلب النبي ﷺ .

خامساً: يجب على المُحفظ أن يُحضّر موضوع حصة التحفيظ قبل حضوره، حتى يكون عمله منظماً مرتباً لا غوغائياً ولا ارتجالياً، وهذا يزرع في طلابه المثابرة والجدية وحب العلم، ويجعله يستثمر كل دقيقة من وقت الحصة بما هو نافع ومفيد.

فيجب الانتباه إلى سير الحصة وإلى طريقة عرضه للآيات، وتفسيرها، وربطها مع الواقع، بإبراز معانيها وإظهار تناسب الآيات فيما بينها حتى يسهل على الطلاب حفظها. ويجب عليه لفت انتباههم أيضاً إلى جمال الأداء القرآني الذي يبرز جمال الآيات ويظهر معانيها، فالقرآن ليس طلاماً جافاً وإنما روح تسري في كيان الإنسان، لذا يجب على المُحفظ أن يعتني كثير بموضوع حسن الأداء، "فلا بد من قالب صوتي حتى نصل بالكلمة إلى مستواها الذي يفهم من خلال صوت الكلمة، ويكون بالصوت والنغم والتجويد والمعنى الحسي والعبيري وفصاحة الكلمة والوقف والابتداء" (19).

سادساً: الاهتمام براحة الطلاب في حلقة التحفيظ، من خلال مراعاة حاجاتهم المادية بأن تكون الحلقة في جو مريح، بعيد عن الروتين الذي يورث الملل، وكذا الانتباه إلى حاجة الطلاب إلى التحفيز المادي ببعض الهدايا والمكافآت ولو كانت رمزية، وكذا التحفيز المعنوي بعبارات الثناء

(18) البخاري: صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا»، حديث رقم (3662).

(19) القيم: مهارات محكمي مسابقة القرآن الكريم (ص: 145).

والشكر والتقدير، ورفد موضوع التحفيظ بالأنشطة اللامنهجية من أنشطة رياضية أو رحلات أو زيارات ونحو ذلك، مما يشعر الطالب بالانتماء لهذه الحلقة، ويقوي ارتباطه بالقرآن الكريم<sup>(20)</sup>.

**سابعاً:** يجب على المُحفظ أن يلتزم بتعليمات الإدارة المشرفة على حلقات التحفيظ، وأن يستمع إلى أهل الخبرة، فموضوع مهارات التحفيظ ومهارات إدارة الحلقات القرآنية أمر تراكمي لا بد فيه من استفادة اللاحق من السابق.

### الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

بعد هذا العرض الموجز لأهم الصفات الواجب توفرها في المُحفظ، وأهم الأمور التي يجب عليه الانتباه إليها حتى يقوم بدوره على أكمل وجه، ويكون المُحفظ مؤهلاً لحمل هذه الأمانة العظيمة؛ أمانة تحفيظ القرآن الكريم. يمكن اختصار أهم النتائج فيما يأتي:

1. يجب على مُحفظ القرآن الكريم أن ينتبه إلى حساسية دوره وإلى عظم مكانته؛ فهو ليس معلماً عادياً، فهو يُحفظ الناس خير الكلام، ويعلمهم أشرف العلوم.
2. على المُحفظ أن يستحضر عِظَم فضل الله تعالى عليه إذ جعله في هذا المقام. ويجب عليه أن يراعي هذه النعمة بأن يكون أهلاً لها حتى يقدرها حق قدرها.
3. يجب على المُحفظ أن يتحلى بمجموعة من الصفات التي يوجبها عليه هذا المقام.
4. يجب على المُحفظ أن يحدد هدفه وأن يعي دوره المهم في تربية النشأ على كتاب الله تعالى، فتحفيظ القرآن الكريم ليس وظيفة وإنما رسالة ربانية.
5. على المُحفظ أن ينتبه إلى أنه في موقع القدوة والأسوة والمكانة العظيمة في قلوب طلابه وفي قلوب الناس، فلا يقع منه ما يخدش هذا الصورة أو يشوش عليها.

أما عن أهم التوصيات:

---

(20) الزهراني: مهارات التدريس في الحلقات القرآنية (ص: 209) وما بعدها.

1. على جميع جهات الاختصاص الاهتمام بتأهيل المُحفظين للقرآن الكريم والارتقاء بهم وبمهاراتهم وبكفاءتهم المعرفية، من خلال الدورات أو ورشات العمل، وغيرها، ليكونوا أهلاً لحمل هذه الرسالة.

2. يجب إكرام المُحفظين وتبجيلهم وتوقيرهم، لأن ذلك من تعظيم كتاب الله تعالى.

3. يجب على أولياء الأمور والجهات الرسمية والأهلية ذات العلاقة التعاون مع المُحفظين ودعمهم لأنهم الأمانة على أبنائنا جيل المستقبل.

4. يجب أن لا يسمح لأي أحد كان أن يقوم بدور المُحفظ قبل أن تتوفر فيه الصفات التي تؤهله لهذا المكان لما لذلك من أثر كبير على أفكار الطلاب وسلوكهم.

**هذا وبالله التوفيق والحمد لله الذي بنهفته تتم الصالحات**

## المراجع

- أحمد، ابن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله (المتوفى: 241هـ): مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي نشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى، 1421 هـ - 2001م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (المتوفى 256هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه "صحيح البخاري". تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. نشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). الطبعة الأولى: 1422هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة أبو عيسى (المتوفى: 279هـ): جامع الترمذي. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون. نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر. الطبعة الثانية: 1395 هـ - 1975م.
- الدوسري، إبراهيم بن سعيد: إبراز المعاني بالأداء القرآني. دار الحضارة للنشر والتوزيع- الرياض. الطبعة الأولى. 1428هـ/ 2007م.
- الرازي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد: فضائل القرآن وتلاوته. تحقيق: أ.د عامر حسن التميمي. طبعة خاصة لمسابقة سيد جنيد عالم الدولية. 1430هـ/ 2009م.
- الزهراني، علي بن إبراهيم: مهارات التدريس في الحلقات القرآنية، دار ابن عفان. الطبعة الأولى: 1418هـ- 1997م.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (المتوفى: 458هـ): المخصص. تحقيق: خليل إبراهيم جفال. نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة الأولى: 1417هـ 1996م.
- العُمر، محمد بن فوزان: إقرأ القرآن الكريم، شروطه وضوابطه. طبعة خاصة لمسابقة سيد جنيد عالم الدولية. 1429هـ/ 2008م.
- القيم، إبراهيم بن الأخضر بن علي: مهارات محكمي مسابقة القرآن الكريم. مكتبة دار المنهاج- الرياض. الطبعة الأولى. 1433هـ.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (المتوفى: 170هـ): كتاب العين. تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي. نشر: دار ومكتبة الهلال.
- مسلم، ابن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ): صحيح مسلم "المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﷺ". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- ابن منظور، محمد بن مكرم (المتوفى: 711هـ): **لسان العرب**. نشر: دار صادر - بيروت. الطبعة الثالثة: 1414هـ.
- النووي، يحيى بن شرف (ت: 676هـ): **التبيان في آداب حملة القرآن**. دار ابن حزم- بيروت. الطبعة الأولى. 1424هـ/ 2003م.